

الذكاء الاصطناعي وأثره على المنظومة القانونية

*Artificial intelligence and its impact on the legal system*

الطالبة عبد المالك اشواق<sup>1\*</sup>، د/ بناي سعاد<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سنة أولى ماستر، قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية بالجلفة [achouakabd18@gmail.com](mailto:achouakabd18@gmail.com)

<sup>2</sup> أستاذ محاضر "ب" قسم القانون الخاص، جامعة الجلفة، [benabi.sou@gmail.com](mailto:benabi.sou@gmail.com)

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ الاستلام: 2023/05/13

ملخص:

إنّ الذكاء الاصطناعي أهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة الذي أصبح يعتمد عليه في الحياة العملية والعلمية، حيث حققت نجاحًا باهرًا وعملت على توفير الرفاهية والراحة ومساعدة الأفراد في إنجاز مهامهم وفي ظل تصاعد وتيرة استخدامه خاصة في الدول المتطورة زاد حجم خطورته وكان له مجموعة من الآثار التي أثارت اهتمام الباحثين خاصة على المنظومة القانونية الحالية فهو موضوع جديد للقانونيين لإيجاد حلول لمشكلات إثبات الأضرار الناجمة عنه وتحديد مسؤوليته عنها.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الثورة الصناعية الرابعة، المسؤولية، الشخصية القانونية.

**Abstract:**

*Artificial intelligence is the most important output of the fourth industrial revolution on which it has become dependent in practical and scientific life. It has achieved remarkable success and has worked to provide well-being and comfort and help individuals to accomplish their skills. As its use escalates, especially in developed countries, it has increased its seriousness. It has had a series of effects on the current legal system. It is a new topic for jurists to find solutions to the problems of proving the damage caused by it and to determine its responsibility.*

**Keywords:** artificial intelligence, Fourth Industrial Revolution, responsibility, legal personality.

\*الطالبة عبد المالك اشواق.

### 1- مقدمة:

شهد العصر الحديث ثورة صناعية ثالثة تمخّضت عن التكنولوجيات الحديثة المبتكرة وعن الرقمنة، فبات العالم قرية صغيرة تحركها الآليات الحديثة، وتصنع منها مجتمعا حضاريا راقيا فكريا واقتصاديا، وكان أحد أبرز مخلفات هذه الثورة وحديث الساعة هو الذكاء الاصطناعي؛ المنبثق عن الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة وجيل الروبوت، الذي تنوّعت استخداماته في العديد من المجالات الصناعية والاقتصادية والتقنية والتعليمية التي تؤدي إلى مزيد من الثورات الصناعية.

يمكن تعريفه على أنه فرع من علم الحاسوب، حيث عرّف عالم الحاسوب جون مكارثي هذا المصطلح بالأساس في عام 1956، على أنه علم وهندسة صنع الحالات الذكية أي أنه الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام، والتي يمكنها أن تحسّن من نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها، إلا أنه نجم عنه مخاطر وتحديات جديدة من بينها المشاكل القانونية التي أثارها الذكاء الاصطناعي كالملكية الفكرية، المسؤولية العقدية والتقصيرية، حماية المعطيات الشخصية وغيرها، فبقدر ما حقّق الذكاء الاصطناعي للمجتمع الرفاهية والرقى والازدهار، وبقدر التصديق بأنّه حتمية لا مناص منها ولا غنى عنها، إلا أنه كان له بالغ الأثر على المنظومة القانونية من حيث انتهاك الذكاء الاصطناعي لحياة الفرد، وكفاية هذه القواعد السارية على مجابهة هذه المخاطر، وعليه نطرح الإشكال الآتي:

### هل يحتاج الذكاء الاصطناعي إلى تأطير قانوني خاص؟

#### 1.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحديد مفهوم الذكاء الاصطناعي وبيان أنواعه، والمجالات التي استخدم فيها بالإضافة إلى أهم تطبيقاته، وأيضا كيف استجابت الدول لهذه الثورة الصناعية الرائدة، من خلال منظوماتها التشريعية.

#### 2.1 منهجية الدراسة:

للإجابة على الاشكالية المطروحة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي المناسب للإحاطة بجميع جوانب الموضوع وتقتضيه طبيعة الدراسة بدءًا بتحديد تعريف الذكاء الاصطناعي، وتطوّره التاريخي وتحديد مجالات استخدامه، وأهم تطبيقاته بالإضافة إلى كيفية استجابة الدول لتحديد الاطار القانوني للذكاء الاصطناعي.

#### 3.1 هيكل الدراسة:

تم تقسيم خطة البحث إلى محورين رئيسيين؛ كالآتي:

**المبحث الأول: عموميات حول الذكاء الاصطناعي؛** تناولنا فيه تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه (المطلب

الأول) ومجالات استخدام الذكاء الاصطناعي وأهم تطبيقاته (مطلب الثاني).

المبحث الثاني: التنظيم القانوني الخاص للذكاء الاصطناعي؛ تناولنا فيه أجهزة الذكاء الاصطناعي باعتبارها شخص قانوني (مطلب الأول)، وحدود استجابة نظم المسؤولية لتعويض أضرار الذكاء الاصطناعي (المطلب الثاني).

## 2. المبحث الأول: عموميات حول الذكاء الاصطناعي

يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مجالات البحوث والدراسات الأكاديمية في العصر الحديث، لما يتميز به من كونه بديل عن ذكاء الشخص الطبيعي (الإنسان)، وتعدّد مجالات استخدامه، حيث غزا المجتمعات، وأصبح منافسًا شرسًا للإنسان ومبعدًا إياه، وحالًا مكانه في عديد المجالات، وبقدر الإيمان بضرورته، بقدر الإيمان بضرورة ضبط دلالاته وحدود استخدامه، لذا سنتطرق أولًا إلى تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه ثم مجالات استخدامه وتطبيقاته.

### 2.1 المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه

إن أول ظهور لمصطلح الذكاء الاصطناعي خلال مؤتمر جامعة دارتموث Dartmouth عام 1956، ومنذ ذلك العام تعرض الذكاء الاصطناعي لموجات من الازدهار والركود إلى أن وصل إلى الانتشار الواسع الذي نشهده اليوم في شتى المجالات<sup>1</sup>.

كانت أول انتكاسة لأبحاث الذكاء الاصطناعي سنة 1974 بعد قطع بريطانيا والو.م.أ تمويلهما لكل الأبحاث الاستكشافية.

وفي أوائل الثمانينيات شهدت صحوة جديدة من خلال النجاح التجاري للنظم الخبيرة وهي أحد برامج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي المعرفة والمهارات التحليلية لواحد أو أكثر من الخبراء البشريين لتصل أرباحه إلى أكثر من مليار دولار، وبقي الحال على ذلك إلى غاية سنة 1987، التي شهدت انتكاسة أخرى بدا من انهيار سوق آلة *Lisp machine* إحدى لغات البرمجة، وهكذا إلى غاية القرن الواحد والعشرين أين أصبحت أبحاث الذكاء الاصطناعي عالية التخصص والتقنية، ويعتبر الإنسان الآلي الذي يهتم بمحاكاة العمليات الحركية التي يقوم بها الإنسان من الحقل المتميّزة فيه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سعاد بوبجة، الذكاء الاصطناعي تطبيقات وانعكاسات، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المركز الجامعي عبد الوهاب بالصوف، ميله، المجلد 06، العدد 4، ديسمبر 2022، العدد 4، ديسمبر 2022، ص 9.

<sup>2</sup> - طاهر أبو العيد، الذكاء الاصطناعي والقانون، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، ص 06، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://www.allbahit.com> < 2023/04 ، تاريخ الاطلاع: 2023/05/12، على الساعة: 12:00.

وقد عرف "Alan Turing" الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة على التصرف كما لو كان الإنسان هو الذي يتصرف من خلال محاولة خداع المستوجب وإظهار كما لو أنّ إنساناً هو الذي يقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل المستوجب، وعرفه "Marvin Lee Minsk" أنّه بناء برامج الكمبيوتر التي تنخرط في المهام التي يقوم بها البشر بشكل مرضي، لأنّها تتطلب عمليات عقلية عالية المستوى مثل: الإدراك الحسي، التعلم وتنظيم الذاكرة<sup>1</sup>.

وهناك من عرّف الذكاء الاصطناعي بأنه وسيلة لإعداد الحاسوب أو الروبوت للتحكّم فيه بواسطة برنامج يفكر بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر الأذكى، فعلم الذكاء الاصطناعي هو أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تبحث عن أساليب متطورة لبرمجته للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه في أضيق الحدود الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان<sup>2</sup>.

وعليه، فالذكاء الاصطناعي هو مجال يسعى إلى محاكاة الذكاء البشري، معتمداً في سبيل الوصول إلى ذلك على برامج وتقنيات مصممة خصيصاً للتعامل مع مختلف المواقف التي تصادفه، بما يميّز به من درجة الذكاء.

### أنواع الذكاء الاصطناعي: يُصنّف الذكاء الاصطناعي إلى ثلاث أصناف، وهي:

أ- **الذكاء الاصطناعي الضعيف:** هي التي لها ذكاء محدد يحاكي السلوك الذكي في منطقة محددة مثل تطبيق Siri من شركة ابل<sup>3</sup>، أي ينقذ مهام محدّدة نجدها في أغلب التقنيات الحديثة اليوم.

ب- **الذكاء الاصطناعي القوي:** ينص على أنّ الحاسوب يمكن برمجته ليكون عقلاً بشرياً ولديه إدراك ووعي وأفكار موضوعية ومشاعر وسلوك<sup>4</sup>.

ج- **الذكاء الاصطناعي الخارق:** يستخدم لوصف عملية تطوير الذكاء الاصطناعي إلى الدرجة التي تكون فيها قدرة الآلة الفكرية تفوق قدرة البشر في إنجاز المهام<sup>5</sup>.

## 2.2 المطلب الثاني: مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي وأهم تطبيقاته

### 1.2.2 مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي:

<sup>1</sup> - طاهر أبو العيد، الذكاء الاصطناعي، مرجع سابق، ص 01.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 2.

<sup>3</sup> - عبدالله موسى؛ أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2019، ص 29.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 28، 29.

<sup>5</sup> - سعاد بوبجة، الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وانعكاسات، المرجع السابق، ص 11.

لقد أصبح الذكاء الاصطناعي يدخل في جميع مجالات الحياة كعلوم الحاسوب، علم النفس، والبيولوجيا الرياضيات الطب وغيرها، و نذكر البعض منها:

إن من أهم التطبيقات التي أصبح لها دور فعال هي النظام المبرمج لمساعدة الطبيب في المجال الطبي خاصة في الو. م. أ واليابان، كما جسدت الروبوت صوفيا الواقع الفعلي الذي وصل إليه الذكاء الاصطناعي فهي أول روبوت صنعته مؤسسة هانسون روبونيكس وهو أول روبوت تحصل على الجنسية السعودية.

أما على الصعيد الأوروبي وفي إطار تنظيم التجارة الالكترونية، لم يشر مباشرة مجلس الشيوخ بفرنسا إلى الذكاء الاصطناعي لكنه سمح بإبرام العقود بالوسائل الالكترونية<sup>1</sup>.

إنّ النقلة الالكترونية التي حدثت بخصوص الاعتراف بالذكاء الاصطناعي هو قرار البرلمان الأوروبي سنة 2017 حول قواعد القانون المدني بشأن الروبوتات، الذي يعترف بخصوصيات الروبوتات المزودة بقدرة التعلّم وضرورة تطوير قواعد جديدة للمسؤولية تأخذ بعين الاعتبار مدى تطور الروبوتات، وسيطرة المستخدم البشري عليها<sup>2</sup>.

## 2.2.2. تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

للذكاء الاصطناعي استخدامات عديدة من بينها؛ التعرّف على الكلام، البرمجة الآلية، الرؤية بالحاسوب، النظم الخبيرة، الروبوت الآلي، ألعاب الكمبيوتر كالشطرنج وغيرها.

وتعتبر شركة إنكيديا الناشئة من بين الشركات في الجزائر التي قامت باستخدام الذكاء الاصطناعي، حين طرحت دعائم تعليمية رقمية لتلاميذ الطور المتوسط والثانوي مبنية على الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال طرحها لموقع معلم في الفضاء الافتراضي لتطوير ورفع كفاءة قطاع التعليم في الجزائر<sup>3</sup>.

إنّ أول مركز للذكاء الاصطناعي في الجزائر نشأ على مستوى محابر جامعة سكيكدة، ونما المشروع على يد مجموعة من العلماء الجزائريين بالمهجر المقيمين خارج الوطن، بالموازاة مع ذلك، تتكامل هذه الجهود مع تألّق مدرسة نموذجية

<sup>1</sup> - عماد عبد الرحيم الدحيات، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا: إشكالية العلاقة بين البشر والآلة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 8، العدد 5، 2019، ص ص 25-27.

<sup>2</sup> - عماد عبد الرحيم الدحيات، المرجع السابق، ص ص 25-27.

<sup>3</sup> - ليندة صيمود؛ سهيلة دهماني، الذكاء الاصطناعي تقنية رقمية تقود إلى ابتكار تجربة تعليمية ناشئة في الجزائر - شركة إنكيديا أمودجا-، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، قسم علوم الإعلام لكلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر (3)، المجلد 2، العدد 2، أكتوبر 2022، ص 4.

خاصة رائدة في منطقة شمال إفريقيا تعلم الطلبة الذكاء الاصطناعي والروبوت، ودفعتهم نحو الأمام فاستحقوا الجوائز العالمية، وهذا من شأنه أن يقوي من المؤشرات الإيجابية للتموقع الجدي في الثورة الصناعية الرابعة بودريش 2022<sup>1</sup>.

### 3. المبحث الثاني: نحو تنظيم قانوني خاص بالذكاء الاصطناعي

بقدر ما أنّ الذكاء الاصطناعي أمرٌ لا مفرّ منه مع تطوّر التكنولوجيا، إلّا أنّ استخدامه وتطبيقه ليس بمنأى عن المخاطر التي ما فتئت أن بدأت في الظهور والانتشار كالأمن والموثوقية والمسؤولية على أفعال الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي فرض إعادة النظر في القانون المطبق على الذكاء الاصطناعي باعتباره حتمية وضرورة، في ظل ما تتميز به أجهزة الذكاء الاصطناعي من طبيعة خاصة، أثارت جدلاً حول تكييفها وحقيقتها، وعليه نتناول في المطلب الأول أجهزة الذكاء الاصطناعي باعتبارها شخص قانوني، والمطلب الثاني حدود استجابة نظم المسؤولية لتعويض أضرار الذكاء الاصطناعي.

#### 1.3 المطلب الأول: أجهزة الذكاء الاصطناعي باعتبارها شخص قانوني

لقد أثارت فكرة تمثّل الذكاء الاصطناعي بالشخصية القانونية الكثير من الجدل، بين مؤيّد ومعارض للفكرة، وإذا سلّمنا بأنّه لا يمكن عدم ثبوت الشخصية القانونية له خاصة وأنّ إمكانية مساءلة الذكاء الاصطناعي مرهونة بتمثّله بالشخصية القانونية، فالأخيرة مناط المسؤولية، فيبقى الأمر على أيّ أساس، هل على أساس اعتباره شخصاً طبيعياً أو معنوياً؟

تعتبر قدرة الذكاء الاصطناعي في محاكاة تصرفات الإنسان مثيرة للجدل أسالت حبر الفقهاء، حيث تضاربت الآراء والتوجّهات حول اعتبار الذكاء الاصطناعي شخصاً طبيعياً يرقى إلى مستوى الإنسان، فيتساوى قانوناً مع الشخص الطبيعي في المركز، وهناك من أجهّ إلى العكس من ذلك وأنّه لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحتل المركز نفسه مع الشخص الطبيعي.

الثابت والمفروغ منه أنّ الشخصية القانونية وهي القدرة والصلاحية على اكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات التي يفرضها القانون، تثبت للشخص الطبيعي (المادة 25 من القانون المدني) والشخص المعنوي (المادة 50 من القانون المدني) على حد سواء، وقوام منحها للشخص الطبيعي هو تمام الولادة والحياة، وهو الأمر الذي لا يتوافق مع الطبيعة الخاصة للذكاء الاصطناعي، وبالتالي لا يمكن بأيّ حال اعتبار الذكاء الاصطناعي شخصاً طبيعياً، ليبقى هل يمكن مساواته بالشركات والمؤسسات التي يمنحها القانونية الشخصية القانونية المعنوية أو الاعتبارية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 2 .

يرى بعض الفقهاء أنّها لا ترقى لمستوى الإنسان، وبالتالي استحالة منحها الشخصية القانونية، إنّ الجمعية الأوروبية الداعمة لمشروع الروبوتيك لم تؤيد فكرة الاعتراف بها ككيانات قانونية لها مركز قانوني شبيه بالشخص الطبيعي كما وجه 156 خبير في القانون، والذكاء الاصطناعي من 14 دولة أوروبية مذكرة اعتراف شديدة اللهجة لوقف النقاش داخل البرلمان الأوروبي بخصوص اكتساب الروبوت الذكي للشخصية القانونية.

من مؤيدي هذا الاتجاه G-loiseau و M-bourgeois ذلك أنّ اكتساب الشخصية القانونية يترتب عنه تمتعها بالحقوق كالزواج، وقد يؤدي إلى تنصّل مسؤولي ومستعملي الأجهزة الذكية من المسؤولية<sup>1</sup>، يترتب على قيام المسؤولية عن أضرار الذكاء الاصطناعي تحقق الذكاء الاصطناعي سواء كان مادياً أو أدبياً.

يرى الأستاذ الدكتور همام القوصي أنّ التسمية الأدق هي الشخصية الافتراضية، ذلك أنّه يمثل افتراضاً قانونياً إلا أنّه من المعارضين لفكرة منح الشخصية القانونية، لأنّ الغاية هي جبر الضرر، والتعويض لا يتطلّب بالضرورة إقرار المسؤولية طالما أنّ أداءات شركات التأمين وحتى الصناديق الخاصة، لها طابع التعويض دون حاجة لإقرار المسؤولية استناداً لفكرة ونظرية المخاطر<sup>2</sup>.

الاتجاه المعاكس والذي يرى أنّ الروبوت المستقل الذي يتمتع بالذكاء الاصطناعي هو شخص الكتروني مسؤول<sup>3</sup>، وهذا الرأي يعني بوضوح الاعتراف للروبوت بالشخصية القانونية<sup>4</sup>، تبناه قرار البرلمان الأوروبي في 16-02-2017، أي الروبوت يتمتع بالاستقلالية ويتوجب منحه الشخصية الالكترونية المسؤولة عن إصلاح الضرر حينما تتخذ قرارات مستقلة تطبق المسؤولية التقصيرية في حال الإخلال بالتزام قانوني، مثل إذا كان قراراً ناتجاً عن عيب الروبوت محل التعاقد وأصيب الغير بضرر جراء هذا العيب، حيث يحق للمضرور أن يرجع على المسؤول بدعوى التعويض عن الأفعال الضارة<sup>5</sup>.

1 - سعدون سيلينا، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، 2022/2021، ص 18، 19.

2 - المرجع نفسه، ص 20.

3- *PERSONNE ELECTRONIQUE RESPONSABLE*.

4 - محمد محمد عبد اللطيف، المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بين القانون الخاص والقانون العام، كلية الحقوق جامعة المنصورة، مصر، 2021، ص 8.

5 - سعدون سيلينا، المرجع السابق، ص 37.

إن السيارات ذاتية القيادة من أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأن أشهر الجرائم التي ارتكبت بواسطتها كانت في مارس 2018، وهي لسيارة ذاتية تابعة لشركة vber اصطدمت بسيارة في الطريق وأدت إلى وفاتها فعرفت القضية شهرة كبيرة<sup>1</sup>.

ويبقى الجدل قائماً بين معارضٍ ومؤيِّدٍ أمام ضرورة ملّحة بالفصل في الموقف الذي يمكن تبنيه، والذي على أساسه يمكن متابعة الذكاء الاصطناعي قضائياً في دعاوى المسؤولية، خاصة وأن طبيعته التقنية من جهة التصميم والاستخدام تتطلب إيجاد آلية واقعية توازن بين طبيعته الخاصة واعتباره حتمية، وبين إمكانية تطبيق قواعد المسؤولية في طابعها التقليدي على الذكاء الاصطناعي، ومدى استجابتها لجر الضرر الذي يلحقه استخدامه.

### 2.3 المطلب الثاني: حدود استجابة نظم المسؤولية لتعويض أضرار الذكاء الاصطناعي

اتجه أنصار ضرورة الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات الذكية للتمكن من مساءلتها عن فعلها الشخصي، و بالتالي تحمُّله المسؤولية عن الأضرار التي تنجم عن أفعاله، من خلال إقرار ذمة مالية خاصة بها يتم تعويض تلك الأضرار منها مباشرة<sup>2</sup>.

يمكننا الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات باعتبارها كلفة جديدة لها خصوصيتها عن الشخصين التقليديين الشخص الطبيعي والشخص المعنوي، فكل البشر هم أشخاص قانونية ولكن ليس كل الأشخاص القانونية هم بشر<sup>3</sup>.

ومن ملامح تجسيد الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوتات ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من اعتراف ضمني للروبوتات بالشخصية القانونية من خلال إخضاعها لإجراء القيد في سجلات خاصة، وتخصيص ذمة مالية خاصة بها لتأمين ما ينتج عنها من أضرار، وكذا استجابتها لدعاوى التعويض المرفوعة ضدها عن تلك الأضرار.

<sup>1</sup> - عمري موسى؛ يس بلال، الآثار القانونية المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مذكرة ماستر تخصّص قانون أعمال، كلية الحقوق جامعة زيان عاشور الجلفة، 2021، ص 41.

<sup>2</sup> - معمر بن طرية؛ قادة شهيدة، أضرار الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي تحد جديد لقانون المسؤولية المدنية الحالي -محات في بعض مستحدثات القانون المقارن، حوليات جامعة الجزائر، عدد خاص بالملتقى الدولي حول الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون المنظم يومي 27 و 28 نوفمبر 2018، ص 135، نقلاً عن: شارف بن يحيى، الروبوتات الذكية بين الاعتراف بالشخصية القانونية ومدى تحمُّل المسؤولية المدنية، دراسات حول الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقمية، المؤتمر الافتراضي الأول: الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقمية، يوم 24 جوان 2021، ص 62.

<sup>3</sup> - نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 05، العدد 01، 2020، ص 220.



إنّ الاستقلالية علامة بارزة للشخصية القانونية للروبوت إذ لا بد ألا تقتصر على التنفيذ الآلي بل في اختيار عملية التنفيذ بحسب الظروف فتزويد الروبوتات بالتعلم الآلي من شأنه أن يمنحها ميزة إمكانية تطوير الذات، لذلك لا بد من توافر جملة من الخصائص في الروبوت للقول بأنه ذكي، ومنها إمكانية جمع وتحليل البيانات والمعلومات وإنشاء علاقة بينهم لاتخاذ القرار، والقدرة على التفكير والإدراك وحل المشاكل المعروضة في غياب المعلومة الكاملة، والقدرة على التعلّم من الأخطاء والتجارب والخبرات السابقة وتوظيفها في مواقف جديدة، وبالتالي ليس كل روبوت قادر على التفكير، فلكي تثبت له هذه الصفة ينبغي أن تتوافر لديه القدرة على التحليل والتعلم من البيئة التي يوجد فيها، بحيث يستطيع أن يحلّل البيانات والوقوف على حجم المشكلة ومن ثم اتخاذ القرار.

لا بد من القول، أن هذه الشخصية هي شخصية قانونية خاصة، وليست على إطلاقها مثلما عهدناها للشخص الطبيعي وكذلك المعنوي، فالشخصية الروبوتية الخاصة هي ابتكار قانوني من أجل مسايرة تطوّر الذكاء الاصطناعي وآثاره التي يفرضها الواقع ولا مفر من المواكبة القانونية لها.

إذ تكمن خصوصية الشخصية القانونية التي تعطى للروبوت الذكي منحه ما يعرف بالأهلية الوظيفية أو التقنية التي تسمح لها بممارسة الأعمال وإبرام الصفقات باستقلالية مع اشتراط التأمين عليها، وحصر ضوابط منح الشخصية القانونية كمرحلة أولى بالشركات المؤهلة فنيا والقادرة على تحمّل التبعات المالية والتقنية التي قد تنجم عن الذكاء الاصطناعي<sup>1</sup>.

في حين، ذهب البعض إلى عدم منح الشخصية القانونية للروبوت على اعتبار أنّه لم يصل بعد إلى الدرجة الكافية من التطور التي يضمن تحديد مصدر إعمالها بدقة، وبالتالي تحميله المسؤولية عن تصرفاته ومقاضاته بشكل منفرد بعيداً عن الإنسان لافتقاده خاصية الإدراك والإرادة الحرة وافتقاره للذمة المالية الخاصة به، كما أن الاعتراف بالشخصية القانونية للروبوت ينجم عنه مخاطر.

وعلى هذا يرى طرف آخر، أنّه من الأفضل الإبقاء على الروبوتات وصف الآلة وإن قامت بأعمال تحاكي فيها البشر، فالروبوت يبقى مجرد تجميع لأجزاء ميكانيكية وأخرى إلكترونية ولا يمكن منحها الشخصية القانونية التي هي أصلاً من ابتداع الإنسان<sup>2</sup>.

وعطفاً عليه، فقد رفضت لجنة الخبراء التي شكلتها اللجنة الأوروبية اقتراح منح الشخصية القانونية صراحة في أكتوبر 2020، كما رفضها تقرير البرلمان الأوروبي في وقت لاحق في 20 من أكتوبر 2020<sup>1</sup>، وسار على رأيهما المجلس

<sup>1</sup> - عماد عبد الرحيم الدحيات، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي، المرجع السابق، ص 20.

<sup>2</sup> - شارف بن يحيى، الروبوتات الذكية بين الاعتراف بالشخصية القانونية ومدى تحمّل المسؤولية المدنية، المرجع السابق، ص 57-74.

الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي<sup>2</sup>، الذي رفض أيضا وأكد على رفضه مبررًا بأن منح شكل من الشخصية القانونية للروبوت أو الذكاء الاصطناعي بسبب المخاطر المعنوية غير المقبولة والمتعلقة بهذه الخطوة لأن الضرر التي تحدثه يمكن بل ويجب أن ينسب إلى أشخاص أو منظمات قائمة<sup>3</sup>.

وعليه، الاتجاه السائد حتى الآن هو عدم تدخّل المشرع بإقرار تشريع خاص لتنظيم المسؤولية عن استخدام الذكاء الاصطناعي، وظهر ذلك واضحًا في فرنسا في صيف عام 2020 في اقتراح قانون إصلاح المسؤولية الذي قدّم لمجلس الشيوخ، إذ لم يتضمن أي إشارة إلى الذكاء الاصطناعي<sup>4</sup>، والحال ذاته في المنظومة التشريعية الجزائرية، فرغم أنه يُحمد للمشرع الجزائري إقدامه على محاولة تنظيم قانون التجارة الالكترونية 18-05<sup>5</sup>، وقانون حماية المعلومات والوثائق الإدارية في الأمر 21-09<sup>6</sup>، لمواكبة التطور الحاصل في العالم وإدخال الذكاء الاصطناعي لتحقيق رفاهية الشعوب، إلا أنّ الأمر لا يستوفي متطلبات وحدود مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي.

إنّ واقع ممارسات الذكاء الاصطناعي في حياة الأفراد المتجسد من خلال الاستعمال المتكرر والممتد للسيارات الذكية والروبوتات، وكذا الأنظمة المبرمجة في مجال الصحة والاقتصاد والقانون، دفع مصممي ومالكي ومستعملي الذكاء الاصطناعي للمطالبة بنظام قانوني خاص به، قصد تجنيبهم تحمّل المسؤولية القانونية عن قرارات وأفعال هذه التكنولوجيا بحكم أنّها قد أصبحت تقوم بمهامها بعيدًا تمامًا عن سيطرتهم وباستقلالية كما أنّ بعضهم دعا للاعتراف بحقوق الملكية الفكرية لهذا الذكاء الذي أصبح قادرًا على الإبداع والاختراع، ولكن هذا التوجه وإن كان قد بدا فعلاً بأنّه خلق خوفًا وقلقًا كبيرين من حيث آثاره التي يرى الأغلبية أنّها لا تتوافق والمنطق القانوني<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - D.GALBOIS-LEHALLE; **Responsabilité civile pour l'intelligence artificielle selon une initiative a saluer .des dispositions a améliorer**, d 2021, p 87.

<sup>2</sup> - Conseil économique et social européen-cesse-.

<sup>3</sup> - Opecst. **Rapport –pour une intelligence artificielle maitrisée. Utile et démystifiant**, 1.15 mars, 2017, p 129.

<sup>4</sup> - Senat, **proposition do loi portant reforme de la responsabilité civile**, 29-07-2020.

<sup>5</sup> - قانون رقم 18-05 مؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018، **يتعلّق بالتجارة الالكترونية**، ج ر، عدد 28 صادر في 16 مايو سنة 2018.

<sup>6</sup> - أمر رقم 21-09 مؤرخ في 27 شوال عام 1442 الموافق 7 يونيو سنة 2021، **يتعلق بحماية المعلومات والوثائق الإدارية**، ج ر، عدد 45 صادر في 09 يونيو سنة 2021.

<sup>7</sup> - فريدة بن عثمان، **الذكاء الاصطناعي مقارنة قانونية**، مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 12، العدد 2، 2022، ص 162.

في الأخير نقول بأنه بقدر ما أنّ الذكاء الاصطناعي ضرورة حتمية أبرزت نجاعتها وقدرتها على الترويج للتكنولوجيات الحديثة، ومساهمتها في الرقي والازدهار للمجتمعات التي أدخلتها واستعملتها، إلا أنّ ضرورة تحقيق التوازن بين مقتضيات التطور التكنولوجي والتقني، وبين ما ينجّر عنه من مخاطر تلحق بالآخرين، أمرٌ في بالغ الأهمية، وهو ما يفرض ضرورة وضع تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي لا بد منه مستقبلاً مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي نشهده حيث دعت العديد من المنظمات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الو. م. إلى ضرورة ذلك باعتبار أنّ المسؤولية عن أفعال الذكاء الاصطناعي تثير مخاوف كل من له علاقة به لعدم استيعاب التشريعات السارية لهذه المشكلات الجديدة وعدم تأطيرها قانونياً.

#### 5. قائمة المراجع:

##### 1. الكتب:

- عبد الله موسى؛ أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، 2019، ص319.

##### 2. البحوث الجامعية:

- سعدون سيلينا، الشخصية القانونية للذكاء الاصطناعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق، جامعة مولود معمري - تيزي وزو-، 2021/2022، ص1-64.

- عمري موسى؛ يس بلال، الآثار القانونية المترتبة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في القانون، تخصص قانون أعمال، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2021.

##### 3. المقالات:

- سعاد بويجة، الذكاء الاصطناعي تطبيقات وانعكاسات، مجلة اقتصاد المال والأعمال، معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي عبد الوهاب بالصوف، ميلة، المجلد 06، العدد 4، ديسمبر 2022، ص 85-108.

- طاهر أبو العيد، الذكاء الاصطناعي والقانون، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، ص 06، متاح على الرابط الإلكتروني: <http://www.allbahit.com> < 2023/04 ، تاريخ الاطلاع: 2023/05/12، على الساعة: 12:00.

- عماد عبد الرحيم الدحيات، نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا: إشكالية العلاقة بين البشر والآلة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 8، العدد 5، 2019، ص ص 14-35.

- فريدة بن عثمان، الذكاء الاصطناعي مقارنة قانونية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، كلية الحقوق جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 12، العدد 2، 2022، ص ص 156-168.

- ليندة صيمود؛ سهيلة دهباني، الذكاء الاصطناعي تقنية رقمية تقود إلى ابتكار تجربة تعليمية ناشئة في الجزائر - شركة إنكيديا أمودجا-، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، قسم علوم الإعلام لكلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر (3)، المجلد 2، العدد 2، أكتوبر 2022، ص ص 87-97.

- نساخ فطيمة، الشخصية القانونية للكائن الجديد "الشخص الافتراضي والروبوت"، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 05، العدد 01، 2020، ص ص 213-227.

#### 4. المدخلات:

- شارف بن يحيى، الروبوتات الذكية بين الاعتراف بالشخصية القانونية و مدى تحمل المسؤولية المدنية، كتاب جماعي للمؤتمر الافتراضي الأول: دراسات حول الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقمية، جامعة ابن خلدون تيارت، المنعقد بتاريخ 24-06-2021، ص ص 57-74.

- محمد محمد عبد اللطيف، المسؤولية عن الذكاء الاصطناعي بين القانون الخاص والقانون العام، بحث مقدم إلى مؤتمر الجوانب القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات، كلية الحقوق-جامعة المنصورة، مصر، يومي 23 و 24 ماي 2021، ص ص 1-51.

#### 5. النصوص القانونية:

- قانون رقم 18-05 مؤرخ في 24 شعبان عام 1439 الموافق 10 مايو سنة 2018، يتعلق بالتجارة الالكترونية، ج ر، عدد 28 صادر في 16 مايو سنة 2018.

- أمر رقم 21-09 مؤرخ في 27 شوال عام 1442 الموافق 7 يونيو سنة 2021، يتعلق بحماية المعلومات والوثائق الإدارية، ج ر، عدد 45 صادر في 09 يونيو سنة 2021.

#### المراجع باللغة الأجنبية:

- D.GALBOIS-LEHALLE; Responsabilité civile pour l'intelligence artificielle selon une initiative a saluer .des dispositions a améliorer, d 2021, p 87.

- Conseil économique et social européen-cesse-
- Opecst. **Rapport –pour une intelligence artificielle maitrisée. Utile et démystifiant** , 1.15 mars, 2017, p 129.
- Senat, **proposition do loi portant reforme de la responsabilité civile**, 29-07-2020.